

## هل تنجح الأمهات العربيات في ترميم علاقتهن ببناتهن المراهقات

لندن - تعاني الكثير من الأمهات من مشكلات مع بناتهن المراهقات تتعلق بغياب التفاهم بينهن والتوتر الدائم الذي يسود علاقتهن خلال هذه الفترة، وقد تبدو هذه مشكلة عامة في أغلب العائلات لاسيما مع وجود الاختلافات في وجهات النظر.

وتبدأ أولى المشكلات بمجرد ظهور أولى التغيرات على الفتاة التي تدخل حديثاً سن المراهقة الحساس، حيث تختلف هذه التغيرات باختلاف طبيعة شخصية الفتاة ومحيطها أو حتى طبيعة الأصدقاء الذين تخالطهم أو الظروف الخاصة بعائلتها.

وتتهم أغلب الفتيات المراهقات بمظهرهن الخارجي بشكل قد يبدو مبالغاً فيه بالنسبة إلى الأم أو الأب، رغم أنه أمر طبيعي مرتبط بالفترة الانتقالية التي تعيشها الفتاة والتي تكون بمثابة جسر يربط حياة الطفولة التي تخرج منها بحياة الشباب التي تدخلها.

وينتاب الفتاة خلال مرحلة المراهقة العديد من التغيرات سواء النفسية أو الجسدية؛ فهي تشعر أنها أصبحت على قدر كبير من النضج والاستقلالية، لذلك سرعان ما نجدتها تدخل في قصة حب وغرام مع شاب، وتبدأ في الأحلام الجامحة للتخلص من مرحلة الطفولة والبحث في خيالاتها الجنسية الأخرى.

لكن أولياء الأمور لاسيما في المنطقة العربية ينظرون إلى اهتمام المراهقة بمظهرها الخارجي على أنه أول علامات انفلاتها واتباعها سلوكاً غير سوي يخرج عن النهج المحافظ للمجتمعات العربية، وهو ما يدفع الأم - التي تكون أغلب الوقت مع ابنتها باعتبار وجود الأب في العمل - في صدام متواصل مع ابنتها عندما تحاول لجم سلوكها وإرجاعها بحسب رأيها إلى "السلوك السوي والحافظ".

وتزداد الأوضاع سوءاً عندما تكتشف الأم وقوع ابنتها في الحب أو أن لها حبياً سرياً، فتبدأ في تطبيق إجراءات أكثر تشدداً في تعاملها مع ابنتها المراهقة من بينها مراقبة تحركاتها وتنقلاتها واتصالاتها وقد يصل الأمر ببعض من الأمهات إلى التجسس على بناتهن والتفتيش في أغراضهن وبين كتبهن وينظر البعض إلى حب المراهقة على أنه امتداد طبيعي للحب الحقيقي، والبعض الآخر يرى أنه تمرد تعيشه المراهقة لسببها وراء إثبات الذات وفرض السيطرة؛ فالفتاة في هذه المرحلة يظهر عليها الخجل بصورة أكبر وتميل إلى العزلة وكتمان الأسرار، وتبدأ في اختيار نفسها لشاعر الحب والانجذاب للجنس الأخرى.

ويجب على الأم أن تتعامل مع هذه المشاعر الطبيعية بصدق ورحم، وأن تستمع لابنتها بل وتنصحه وتحترم مشاعرها ولا تسخر منها، وأن تبعد عن استخدام العنف أو العناد أو التوبيخ في التعامل مع الفتاة، لأنها من الأشياء التي تجعل الفتاة في مرحلة المراهقة تنمرد، فتجرب معاملتها على أنها شخص بالغ عاقل ليست طفلة ومناقشتها بأسلوب به قدر من الاحترام لأرائها ومشاعرها. ويشير علماء النفس إلى أنه على الأم أن تكون قنوة لابنتها لكي تشعر بالثقة، وأن تتحدث معها عن مشاعر الحب والفرق بين الحب والإعجاب ولا تتجمل من ذلك، ولا تنظر إليه على أنه من ضمن الأشياء الممنوع الحديث عنها، لكي تكون الفتاة صريحة مع والدتها ولا تخفي عنها شيئاً، وتكون الصراحة هي عنوان العلاقة بينهما. كذلك يجب أن تتمتع الفتاة بقدرة من الحرية والاستقلالية وعدم اقتحام خصوصياتها وإضافة

### العائلة تنظر إلى اهتمام المراهقة بمظهرها الخارجي على أنه أول علامات انفلاتها واتباع سلوك يخرج عن النهج المحافظ للمجتمعات

وأكدت أنه في حالة عدم توجيه هذه العاطفة إلى مسارها الصحيح فإنها تصبح مشكلة، مشيرة إلى أن الفتاة في هذه السن تحتاج إلى القدوة الحسنة التي ترشدتها إلى الطريق الصواب. فشعور الفتاة بقرب الأم منها يعطيها إحساساً بالثقة وفرصة لصراحة والدفء ومصادقتها وعدم الخوف من ردة فعلها أو النفور منها، لأن النواجز التي تضعها الأم من شأنها أن تجعل الابنة المراهقة حبيسة الأفكار المتضاربة في أذهانها، ومن هنا تبحث عن بديل للأب لكي تفرغ ما بداخلها.

وقد أوضحت الإحصائيات أن خلافات الأم مع ابنتها المراهقة تحدث بشكل شبه يومي ما بين خمس عشرة إلى عشرين دقيقة على الأكثر، على عكس الأبناء الذكور الذين يجادلون الأمهات لمدة عشر دقائق فقط أسبوعياً.

وقال د. علي فهمي، أستاذ علم الاجتماع بجامعة القاهرة، من حق أي فتاة أن تعيش حريتها، ولكن بحدود وأن تكون متوازنة، ولا يكون ذلك على حساب علاقتها مع والدتها التي هي في النهاية أمها، ولها حقوق عليها.

وأفاد "لكن للأسف الشديد هناك حالة من الخصام الشديد بين الفتيات وأمهاتهن، مما أدى لأن تصبح الأم غير مطلوبة ولم تعد الأم الحنون كاتمة الأسرار مثلما كانت تفعل الأمهات في الأزمان الماضية".

وشدد د. فهمي على أن تعامل الأمهات مع بناتهن بعقليات الماضي من أول أسباب تلك الفجوة. فالتمسك بتلك العقليات يخلق حالة من التباعد الثقافي وعدم التفاهم بين فتيات الجيل الجديد والأمهات. وأهم مظاهر تلك الفجوة هو عدم طاعة البنات لأمهاتهن في كل الأمور وعدم وجود فتيات يقلدن أمهاتهن ويعشن في جلابهن مثل الزمن الماضي حيث كان هذا هو الطبيعي والمعتاد.



## آباء يخرقون شرط السن للسماح لأطفالهم باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي القوانين وحملات التوعية غير كافية للإقناع بمخاطر الإنترنت



### إهمال شرط السن تصرف غير مسؤول

كما تمتد مخاطر وسائل التواصل الاجتماعي على الأطفال لتشمل تأثيرات على صحتهم الجسدية وسلوكهم.

وحذرت دراسة أجراها العام الماضي باحثون في جامعة فيلنيز الأسترالية من تعزيز وسائل التواصل الاجتماعي لاضطرابات الأكل بين الأطفال البالغين 12 عاماً. واعترف نصف المشاركين في الدراسة تقريباً بأنهم تخطوا وجبات الطعام وغيرها من العادات الأخرى وأنهم تصرفوا بطرق مرتبطة باضطرابات الأكل مثل فقدان الشهية.

وقال الدكتور سيمون ويلكش، المؤلف الرئيسي للدراسة، "عثرنا على نمط واضح من الارتباط بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وبين اضطرابات الأكل والسلوكيات". موضحاً أن الدراسة تؤكد أن هذه العلاقة تحدث في سن أصغر مما تم البحث فيه سابقاً.

ولا تقتصر مشكلة مساعدة الآباء لابنائهم على تجاوز الشروط المرتبطة بالفتاة العمرية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي على الدول العربية فقط بل تشمل حتى الدول المتقدمة التي تفرض قيوداً قانونية أوسع على استخدام البيانات الشخصية إلى جانب احتوائها على أنظمة أكثر تشدداً فيما يتعلق بحقوق الطفل وحمايته.

وفي العام 2012 قال تيم لوفتون، وزير شؤون الأطفال في بريطانيا آنذاك، إن "الآباء يساعدون أبناءهم دون السن القانونية في إنشاء حسابات على موقع فيسبوك".

وأضاف لوفتون "هذا يعني أن الأطفال يشاركون في شبكات التواصل الاجتماعي في سن مبكرة جداً مما قد يؤثر على سلامتهم وخصوصيتهم"، لافتاً إلى أن الآباء يتحملون مسؤولية مراقبة أنشطة أبنائهم على الإنترنت.

وأشار لوفتون إلى أن شرط بلوغ 13 عاماً على الأقل للدخول على موقع فيسبوك لا يطبق بشكل قانوني.

ووضعت اللجنة الوطنية العليا للطفولة بوزارة الصحة الكويتية ضوابط على استخدام الأطفال لوسائل التواصل الاجتماعي تستند إلى أبحاث علمية تؤكد أن الأطفال دون سن الـ13 لا يملكون النضج العقلي والعاطفي للتعامل مع محتوى الشبكات الاجتماعية.

وعلى إثر ذلك، أقرت النيابة العامة في البلاد عن ملاحقة أولياء أمور الأطفال بسبب السماح لابنائهم باستخدام هذه المواقع على شبكة الإنترنت.

كما يلاحظ القضاء الكويتي الآباء وغيرهم من أولياء الأمور الذين ينتهكون حقوق الأطفال ويتسببون لهم بأي إساءة على وسائل التواصل الاجتماعي من خلال تصويرهم بغرض الشهرة أو لجني أرباح مادية أو تعريضهم لمشاهد إساءة لفظية أو مادية أو عنف أو عرض حياتهم الخاصة على الشبكات الاجتماعية.

وكانت دراسة صدرت في العام 2018 قد أكدت أن الأطفال بين الـ10 والـ12 عاماً يتعرضون لخطر عاطفي كبير على وسائل التواصل الاجتماعي ويزداد شعورهم بالقلق حيال مظهرهم على الإنترنت.

وقالت أن لونغليد، الشريفة على الدراسة ومفوضة شؤون الطفولة في إنجلترا، "بينما توفر وسائل التواصل الاجتماعي بعض الفوائد العظيمة للأطفال، إلا أنها تعرضهم لمخاطر عاطفية كبيرة، خصوصاً عندما يقترنون من السابعة من العمر".

فيما قال جوش كوستاين، المتخصص في التكنولوجيا والتفاعلات، إن شبكات التواصل الاجتماعي غيرت طريقة خلق الصداقات للأطفال، الذين يجب في الوقت الحالي أن يخلقوا شخصية خاصة بهم منذ الصغر.

لكنه رغم ذلك دعم الاستخدام الواسع النطاق لشبكات التواصل بين الأطفال لأن له تأثيرات إيجابية، مثل إمكانية الوصول إلى المعلومات بشكل أكبر، لكنه يثير شكوكاً خطيرة في تطورهم الشخصي.

بأهمية مراقبة نشاط أبنائهم الافتراضي بتوضيح طبيعة المخاطر التي تربط باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي باختلاف أنواعها، لكن هذه التحذيرات ونصائح المختصين حول ضرورة التقيد بالشرط العمري فيما يتعلق بامتلاك حسابات على المنصات الاجتماعية والإقبال على ما توفره من مضمين وأساليب تواصلية حديثة يبدو أنها غير كافية لإقناع الآباء بمدى خطورة الأمر حيث يعد الكثير منهم لمساعدة أبنائهم على خرق قوانين الفحة العربية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

وأكدت مها الخالدي، الأخصائية الأردنية في مجال تربية الطفل، أن أكبر المشكلات فيما يتعلق بتنامي ظاهرة وجود الأطفال على وسائل التواصل الاجتماعي هو مساعدة الأهل لهم على فتح حسابات على هذه الشبكات متغاضبين بذلك عن الإجراءات التي تمنع استعمال القصر لهذه المواقع وتجعلها حكراً على البالغين فقط.

وأوضحت الخالدي أن المحتوى المنشور على وسائل التواصل الاجتماعي وإن تضمن معلومات حقيقية ومفيدة في أحيان كثيرة إلا أنه في كل الحالات يبقى مادة غير مناسبة للمرحلة العمرية للأطفال.

**مساعدة الأهل للآباء على فتح حسابات على مواقع التواصل الاجتماعي أكبر مشكلات وجود الأطفال على هذه الشبكات**

وأشارت إلى مخاطر انفلات الأطفال من رقابة أسرهم ما قد يجعلهم ضحية لقرصنة الإنترنت والمتحرشين والمجرمين إلى جانب ما قد تخلفه البعض من المواد التي تعاد مشاركتها أو البعض من التعليقات على أثار سلبية على الصحة العقلية للطفل وتوازنه النفسي. وشددت على أهمية دور الوالدين في توعية أبنائهم بشأن الشبكات الاجتماعية على الفضاء الافتراضي غير مناسبة لأعمارهم ومستواهم الفكري.

وتقوم الحكومات في الكثير من الدول العربية بحملات لتوعية العائلات

## أحدث اتجاهات تصميم النوافذ

أصبحت أكثر أناقة. ومن أجل تلبية رغبة العديد من البناة في الحصول على تصميم أنيق، يتم وضع هياكل النوافذ في البنية الإنشائية للواجهة بحيث لا يمكن رؤية أي أطر تثبيت بها. وهناك طلب كبير على المقابس سهلة الاستخدام والعناصر الآلية لفتح النوافذ وإغلاقها.

ويرى بنيتس فيلدينبورج أن هذا الموضوع هام في وجود نوافذ كبيرة وثقيلة. وينطبق هذا أيضاً على الحماية من أشعة الشمس، والتي من دونها لا يمكن تصور النوافذ البانورامية؛ نظراً لأن الغرف ترتفع درجة الحرارة فيها بسرعة في الأيام المشمسة. وغالباً ما تستخدم هنا أدوات التحكم الكهربائية للستائر الخارجية.

قال يورجن بنيتس فيلدينبورج، من معهد تكنولوجيا النوافذ الألماني، إن النوافذ الممتدة من الأرض إلى السقف والألواح البانورامية الكبيرة تشهد رواجاً كبيراً في الوقت الحالي، مشيراً إلى أنها لم تعد مقصورة على الطابق الأرضي، ولكن في جميع أنحاء المنزل.

ويعود هذا إلى أنها تسمح بدخول الكثير من ضوء النهار وزيادة مساحة الإطلالة والرؤية على الحديقة. ومع ذلك يحذر الخبير الألماني من أن النوافذ الكبيرة يصعب جمعها وتحتاج إلى حماية فعالة من أشعة الشمس.

من جانبه أشار فرانك لانجه، المدير الإداري لجمعية "النوافذ + الواجهات" الألمانية إلى أن أطر النوافذ بشكل عام



نوافذ تسمح بدخول الكثير من ضوء النمار

### ديكور